

سكة بسطة

سكة بسطة تقع ضمن محله الجاحفه يحدها شمالاً منازل الحدادين والقطان وغرباً فريق الحلة وشرقاً الشارع الموصلي بين شارع الفوارس وشارع الحدادين وجنوباً شارع الفوارس.

كانت حياة الناس في السابق غير معقدة ، يعيشون حياة بسيطة . في مساكن متقاربة - لا يفصل بينها سوى حائط - ومساحتها محدودة، تتكون من غرف قد يكون في داخل الغرفة غرفة أخرى ، وهذه الغرف تشكل محيطاً للبيت ، يتواصلاً تهويه يطلق عليها (حوي) . وقد يكون جزء منه مسقوف وأحد أضلاعه مفتوح على التهوية يسمى رواق.

كما يخصص جزء من المنزل - في حالة العوائل الغنية - كـ (حوش أو عطيفة) للحيوانات - كالبقر أو الغنم - لأن وجود البقرة في البيت تعتبر من سمات الغنى . لعدم توفر منتجاتها في السوق - كما هي عليه اليوم - يأخذون حاجتهم وما تبقى يوزع على الأهل والمجاوريين . وقد يوجد من ضمن الحيوانات حمير في حالة المزارعين وملوك المزارع. غالباً توجد في أحد زوايا البيت بئر قد تكون مشتركة بين بيتين أو أكثر مجاورين . ينبع مياهها بواسطة الرشا والدلو. غير أن مياه هذه الآبار غالباً مالحة لا تستعمل إلا للتنظيف والغسيل فقط.

أما مياه الشرب فتجلب من بئر قربة للفريج ، تسمى عين (الحبيشية) هذه العين تقع بين سكة بسطة وسكة العجم وهي الان ضمن المسجد القائم بينهما) وهذه هي مصدر مياه الشرب لمحله الفوارس .

أما ما يسمى بمياه المجاري فهي تنبع إلى بئر (تسمى بالوعة) تتوسط براحة الفريج.

تبني هذه المنازل من الحجارة والطين وجذوع النخل أو خشب الكندل وبعضها قد يطل على حيطة أنها بالجبس (الجس) وقد يكون فيها بعض الزخارف والكمارات.

وللتوضيح الصورة أكثر نأخذ حارتنا القديمة (سكة بسطة) كوحدة صغيرة ، (عينة لحارات الإحساء) :
الزنقة (السكة) الذي يقع فيه منزلنا تسمى .- سكة بسطة - التي لا يزيد عمقها عن (80) متراً يوجد فيه أكثر من (18) منزلاً منها: أربع منازل لعائلة البحري منها منزلنا . ومنزل لعائلة العمran يقطنه أكثر من ثلاثة أسر، ومتزلاً لعائلة البوخمسين إداهما منزل لجده الشيخ عادل بوخمسين وأربع منازل لعائلة الرمضان إداهم وهو أكبرهم في الحرارة ، منزل الحاج منصور الرمضان (جد لإبراهيم ياسين وعباس محمد منصور الرمضان) وهو عمدة للفوارس ولديه مجلس مميز مفتوح ليلاً يستقبل فيه المراجعين لتصديق أوراقهم وحل مشاكلهم. وفي الحرارة منزل لا تزيد مساحته عن أربعين متراً تسكنه أسرتان من المحمد صالح وهو من المنازل التي لازالت قائمة ، يسكنه الآن هندي واحد. ومنزل لعائلة

المازني وآخر لعائلة الشواف يسكنه أكثر من ثلاث أسر ، منهم اسرة الحاج عبد الحميد الشواف والد منصور الشواف و اسرة الحاج احمد والد باقر الشواف ، وآخر لعائلة الدهام (وهذه العائلة انقرضت ولم يبقى منها غير بنت واحدة متزوجة من عائلتي بالمبرز ولها أولاد) . ويوجد في الفريج حسينيتان إحداهما لعائلة البوخمسين معظمها انهار ولم يبقى غير آثارها ، والأخرى حسينية الجد محمد والوالد حسين محمد البحرياني التي تم تأسيسها عام 1352هـ ، ثم أعيد بنائها عام 1401هـ ، وتم توسيتها في 1408/5/20 ولازالت تمارس نشاطها صباح كل يوم

من أيام السنة ، . وهاتان الحسينيتان تعتبران كمئتين لهذه الحارة . لهما دور كبير في إقامة الأنشطة الدينية والاجتماعية مثل مناسبات المعصومين في الوفيات والمواليد و أيام عاشوراء وبقية السنة ، وكذلك الاجتماعات في الأفراح والأتراح (الأعياد و مجالس العزاء) . وأحياناً تكون كمضيفة (سكن) لأهل المبرز والقرى لمن يعملون أو يتعلمون بعض المهن مثل مهنة الخياطة (تطريز المشالح) حيث كان مجموعة من أبناء العم من المبرز ، يتعلمون مهنة الخياطة . في أحد المجلسين الموجودين في هذا الفريج (مجلس للشواف والآخر للعمران) لإنتاج وتعليم مهنة تطريز المشالح - وهذا بمثابة مصنعين أو إن شئت معهدين . كما يوجد مدرسة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم تديرها امرأة وقورة هي أم حسين وراضي حسين الهلال تساعدها أختها (زوجة الوالد) والتعليم في هذه المدرسة مختلط بين البنين والبنات حتى سن العاشرة ، ثم يفصلون وينقل الأولاد لكتاب الأولاد . والبنات لأخرى للبنات . وفي هذا الزقاق (أو زنجه حسب تعبير القذافي) يوجد فيه تخصص وتنوع متكامل من المهن والأنشطة الاجتماعية . مثل مهنة التجارة والاستيراد ، تمارسها عائلة الرمضان . ومهنة تطريز المشالح تمارسها عائلة الشواف والعمران ، أما النجارة ، تمارسها عائلة الفهيد ، والزراعة عائلة المازني ، وتجارة المفرد تمارسها عائلة عيسى الحداد . وملك الأراضي الزراعية كعائلة البحرياني والبوخمسين .

أما التكافل في هذا الفريج فهو بصورة مبسطة ولكنه في أعلى درجات التضامن والتكافل . يوزع التمر والرطب والفواكه من أصحاب المزارع على الذين ليس لديهم مزارع . ويوزع من لديه أبقار أو أغنام الفائض من إنتاجها على من ليس لديهم مثل هذا الإنتاج . كذلك العوائل الميسورة توزع الملابس في العيددين . وبذلك تكاد تكون الفوارق معدومة بين سكان هذا الفريج . يتجلّى ذلك عند الأطفال الذين يتعلمون ويلعبون ويتبادلون جمِيعاً في لعب بسيطة ،

وبعضها معقدة ، مثل الخطة ، وشد الجبل ، والقفز ، ولعبة الحجل وغيرها كثير .
تصور هذا الزقاق (سكة بسطة) كيف يسع هذا العدد من العوائل رغم عمقه المحدود ومساحته الضيقة . إلى جانب تعدد و تنوع أنشطته المتكاملة ، التي قل أن تجدها في مدن كبيرة ، وهذا الوصف يمكن أن ينطبق على جميع أحياء الأحساء بصورة